الكتبه عما قدمه الصالحون جمع صالح وهو القايم بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد وهو يشمل حتي الملايكه ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم
ان المصلى اذا قال في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت
كل عبد لله صالح فى السما والارض وبين الخزنه وقدم النطابق كالحسنات
والسيات والملح والفرات والاستقامة والاعوجاج والنوم واليقظه وورا
وامام والصيف والشتا والحر والبرد ويوم وليلة والرجا والخوف والاقويا
والضعيف الابيات والاغنياء من الاعمال الصالحة والانفاق في وجوه الخير
وهذا لف ونشر مرتب لان الاول للاعمال والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه
لان الاعتراف مظنة العفو قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية
مستندا عليها للحديث الصحيح الندم توبة قال

٣٩٤ كل يوم ذنوبه صاعدات وعليها انفاسه صعداء

كل يوم وليلة ذنوبه صاعدات مع ملايكة الليل والنهار الذين يرفعون اعمال
العباد فيهما الى الله تعالى اظهارا لعظيم فضل الطايع وقبح فعل العاصى
وعليها اي من اجلها انفاسه صعداءُ اي متوالية ممدودة من شدة ما يلقى من
كرب الندم وفرط الاسف عليها وسبب الوقوع فى ورطتها انه قال

٣٩٥ الف البطنة المبطئة السير بدار فيها البطان بطاء

الف البطنة بالكسر اي ملابسه من الطعام والشراب كذا قال الشارح
والذي في القاموس انها الاشر والبطر وقال فى البطر انه النشاط والاشر
وقلة احتمال النعمه والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهية الشئ من غير
ان يستحق الكراهة انتهى وكل ذاك صحيح هنا وقال فى البطن بوزن
كتف انه الاشر للنهول ومن همه بطنه والرغيب لا ينتهي من الاكل المبطئة
السير الى الله تعالى المعوقه عن الاجتهاد فى رياضه باستفراغ الوسع
في الاعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل وتنزيه النفس عن كل

وصف

وصف دني وخلق رذيل ولو لم يكن من شوم البطنة الاما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء
من انها تفسد باذهاب فطنته والبدن باذهاب فطنته والبدن باذهاب
نشاطه وقوته بدار وهي الدنيا بها اي فيها البطان جمع بطين ككرام
جمع كريم بطاء جمع بطيء وذاك الجمع قبله فهم متاخرون عن الفايزين
متخلفون عن السابقين بسبب عصيانهم قال

فبكى ذنبه لقسوة قلب نهت الدمع فالبكاء مكاءُ ٣٩٦

فبسبب عصيانه بكى ذنبه بقسوة قلب اي مع شدته وغلاظته المودين
الي ان البكا صوريا لا حقيقي ومن ثم نهت تلك القسوة الدمع عن ان
يبرز منه شي في عين ذلك البكا فبسبب هذا انقلب البكاء عن حقيقته
وهي حزن يعتري القلب يحصل له من الهيبة والقلق المزعج والخوف المقلق
ما يجري الدموع ويهيج الرجوع وصار ذلك البكاء كانه مكاءُ بالتخفيف
اي كالصفير بجامع ان كلا صوت يجري على اللسان ولم يتاثر به القلب
وبين البكا والمكا الجناس المضارع قال

وغدا يعتب القضاء ولا عذر لعاص فيما يسوق القضاء ٣٩٧

وغدا اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه المعاصي والبكاء الذي لا يفيد
لمزيد قسوة قلبه يعتب من عتب عليه وجد عليه القضاء من صنعه
وقدره اي يقول لم او كيف قدر علي هذا والحال انه لا عذر لعاص يحتج
به على الله حتى يسقط اثمه ويدفع مواخذته فيما يسوق اليه القضاء
والقدر من المعاصي لان الله تعالى اجرى عادته الالهية في هذا العالم على
اسباب ومسببات تناط بتلك الاسباب وينسب وقوعها اليها نظرا للصورة
الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضايه وقدره كما يدل على ذلك
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

Copyright © King Saud University